(١٩٠)

(سَيْفُ بن مُوسَى بن جَعْفَر البَحْرَانيّ المسكتيّ)

وفد إلينا إلى صنعاء سنة (١٢٣٤) راجعاً من الحجّ، وله حرص على العلم، وشغف بالبحث عن المسائل. كان يصل إليَّ وقد كتب مسائل في قراطيس، ثم يسأل عنها فأجيبُ عليه، فيكتب الجوابات في تلك القراطيس. وهو أديب لبيب مُتودّد حسن الأخلاق فصيح اللسان، قرأ في بلاده في الآلات والفقه والحديث والتفسير والأصول والكلام وعلم الحكمة الإلهية، وذكر لنا أنه قد وُلّي قضاء بعض البلاد الراجعة إلى مسكات، وهو مكان يقال له صحار بمهملات، وذكر لنا أنه لم يبق على مذهب الخارجية في بندر مسكات إلَّا صاحب أمرها ومن يلوذ به، والباقون على مذهب الشافعية والحنفية. وفيها إمامية هو منهم، ولكن مع إنصافٍ وفهمٍ. كتب إليّ من شعره هذه الثلاثة الأبيات: [من الكامل]

يا مَنْ أتى صَنعاءَ يبغي مَفْخَراً ... وَيرومُ مَجْداً أو عُلوّ الشَّانِ
فَليأتِ نادي حَبْرِها وعَمِيدها ... قُطْبِ الأوانِ مُحمَّد الشّوكاني[1]
حَبْرٌ تدفّقَ مثلَ بحرٍ عِلْمُهُ ... هذا ولَيْسَ له بِصَنْعا ثَانِ

وله أشعار كثيرة جيدة، وهذا المقطوع يدل على ما وراءه. وسافر من صنعاء في شهر شوّال سنة (١٢٣٤).

(١) الحَبْرُ: العالم الخبير. العميد: شريف القوم، الذي يُعتمد عليه في الأمور الشديدة.